رفعت إبراهيم البدوي

تركيا في نسختها الجديدة

أسدل العام ٢٠٢٢ الستار على تحولات كبيرة في تحالفات معظم الدول سياسياً واقتصادياً وحتى عسكرياً، الأمر الذي ألحق انتكاسة في أسس نظام الأحادية الأميركية الذي تسيّد العالم منذ انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفييتي.

مما لا شك فيه أن الحرب الروسية الأوكرانية وتقدم اليسار في دول أميركا الجنوبية قد أسهما في تشكيل تلك التحولات التي دفعت بعض الدول الآسيوية والأوروبية إلى إعادة صياغة وتعديل أنظمتها الداخلية بما يتماشى مع المتغيرات الحاصلة، ومع نتائج الحرب الروسية في أوكرانيا، وخاصة بعد الدعوة إلى تأسيس نظام متعدد الأقطاب يرث الهيمنة الأميركية.

تحول دول أميركا الجنوبية نحو اليسار ليس بالجديد، لكن المستجد تحول الصين من قوة اقتصادية ناعمة إلى عسكرية كبرى لمواجهة التهديد الأميركي، وما لبثت دول الاتحاد الأوروبي أن شهدت تحولاً في تحالفاتها والجنوح نحو العسكرة لمواجهة روسيا في الحرب الأوكرانية، بيد أن الأبرز والمفاجئ في التحولات حصل مع إعلان عسكرة اليابان للمرة الأولى منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، بعدما خصصت ما نسبته ٣ بالمئة من الناتج الياباني القومي للتسلح، معلنة عن ارتدائها البزة العسكرية وإعادة الحياة إلى مصانع ميتسوبيتشي لتصنيع الطائرات الحربية، إضافة إلى تفعيل برنامج تطوير الصواريخ البعيدة المدى وانضمامها كعضو أساسي في تحالف «أوكوس» المكون من أميركا وبريطانيا واستراليا لمواجهة الخطر الصيني.

التحول المهم واللافت في منطقتنا العربية، جاء بعد تأكيد رفض السعودية طلب الرئيس الأميركي جو بايدن بزيادة إنتاج النفط، وذلك لأول مرة منذ الاتفاق الشهير بين الملك السعودي الأسبق عبد العزيز آل سعود والرئيس الأميركي الأسبق فرانكلين روزفلت، وهو الاتفاق الذي حصل على متن الطراد «يو إس إس كوينسي» في العام ١٩٤٥، الأمر الذي أسهم في توسيع شقة الخلاف الأميركي السعودي، الذي كان قد بدأ بحرب اليمن مرورا بقرار الكونغرس الأميركي وقف بيع الطائرات الحربية إلى السعودية، إضافة إلى الملف النووي لإيران، والذي لن ينتهي بالنفط.

أما التحول اللافت والأهم الذي حصل في المنطقة، فهو التحول التركي تجاه سورية، وتحديداً نحو الرئيس بشار الأسد، فبعد أن كان الموقف التركي المعلن أن لا تقارب ولا تفاهم مع سورية في ظل حكم الرئيس الأسد، تحول الموقف التركي إلى الإقرار بأن التقارب والتفاهم مع الرئيس الأسد ضرورة، وأن وجوده على رأس الحكم في سورية هو الضمانة للدولة السورية ولوحدة أراضيها.

هذا التحول التركي سبقه اجتماعات سورية تركية أمنية استخبارية بين الجانبين، تلاها تصريحات رسمية عدة صدرت عن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، دعا فيها إلى التقارب مع سورية، مشدداً على استمرار اللقاءات والارتقاء بها إلى مستوى القمة وصولاً إلى التطبيع مع دمشق، واللافت في التصريحات التركية ما صدر عن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نفسه، والذي اعترف صراحة بسيادة سورية على كامل أراضيها وأنه تواق للقاء الرئيس الأسد، مؤكداً أن مثل هذا اللقاء سيكون مفيداً لضمان المصالح السورية التركية المشتركة.

يبدو أن أردوغان أراد لفت أنظار سورية نحو تركيا بنسختها الجديدة، بعدما تأكد له تصدع النظام الأحادي، والعجز الأميركي الغربي عن ضمان مصالح تركيا الإستراتيجية، وخصوصاً أن وحدة الأراضي التركية ستظل مهددة، ما استمر الدعم الأميركي لمخطط قيام كيان كردي يقتطع أجزاء من تركيا وسورية والعراق وإيران.

نعترف بأن أردوغان لم يطلب التقارب مع سورية حباً بها، إنما التحولات الحاصلة في العالم القائمة على أسس ترابط المصالح الاقتصادية طبقاً للموقع الجغرافي، فرضت على تركيا الكشف عن نسختها الجديدة في التعاطي مع سورية، نظراً لموقعها الجيوسياسي المهم ومشاركتها ما يقارب ٩٧٠ كلم من الحدود البرية، الأمر الذي يصعّب على تركيا ضمان أمنها الإستراتيجي ولا يمكنها تحقيق الترابط الاقتصادي من دون التفاهم والتقارب مع سورية الأسد.

القيادة السورية قابلت دعوات أردوغان بالصمت الحذر، كيف لا وهو الذي تآمر عليها وعلى شعبها، لكن بغض النظر عن المؤيدين والمعارضين لحصول اللقاء بين الرئيسين السوري والتركي، نذكّر بما صرح به الرئيس الأسد سابقاً وجواباً عن سؤال صحفي قائلاً: «لا مانع من حصول اللقاء إذا كان فيه مصلحة لسورية وشرط عدم التدخل في شؤوننا الداخلية وضمان إنهاء الاحتلال التركي للأراضي السورية».

ان شروط الرئيس الأسد ثابتة ولن تتغير، ما يعني أن أي لقاء بين الرجلين لن يتم قبل ضمان تحقيق شروط الرئيس الأسد كاملة، وهنا يجب الإشارة إلى أن القيادة السورية التي صمدت صموداً أسطورياً وقاومت كل الاغراءات وأدارت الأزمة السورية بميزان الذهب طوال ١٢ عاماً، ولم تقدم أي تنازل يمس السيادة الوطنية السورية، فإنها اليوم بالتأكيد لن تقدم على أي خطوة من شأنها المساس بالمصلحة العليا لسورية.

أما أولئك المشككون بمواقف أردوغان المعروفة بالمراوغة والكذب فنقول لهم: لكم كل الحق بذلك لكن اطمئنوا لأن في سورية قيادة حكيمة ويجب علينا إيلاؤها كل الثقة وبثبات قاطع، وأنه ما لم تحصل سورية على مطالبها السياسية والعسكرية الضامنة لبسط سيادتها على كامل أراضيها، فلا يمكن إحداث أي خرق في العلاقات مع تركيا.

على الرغم من الاجتماع الثلاثي الذي ضم وزراء الدفاع لكل من سورية وروسيا وتركيا في موسكو ونتائجه الإيجابية، حسبما نقلت صحيفة «الوطن» السورية، بيد أن اللافت هو طلب الجانب السوري منع التقاط أي صورة تجمع وزيري الدفاع السوري والتركي لأن القيادة السورية تعتبر تركيا دولة معتدية ومحتلة للأراضي السورية.

إن حصول اجتماع وزراء الدفاع الثلاثي، هو مؤشر إلى حصول سورية على ضمانات روسية إيرانية بإجبار الجانب التركي على تنفيذ ما اتفق عليه، وإن نجاح الوساطة الروسية للجمع بين وزيري خارجية سورية وتركيا في الشهر الحالي في موسكو، يعني استكمال التحول التركي في الاتجاه الصحيح، والدخول في مرحلة التمهيد للقاء قادم على مستوى القيادتين السورية والتركية وأيضاً في موسكو.

إن الاعتداء الإسرائيلي فجر أمس على محيط العاصمة السورية ومطار دمشق الدولي، والعملية الإرهابية التي طالت عمال شركة النفط في الشمال واحتمال إعادة تحريك الخلايا النائمة، كلها تدخل في إطار الهيستيريا الأميركية الإسرائيلية بسبب إصابتهما بعسر هضم التقارب التركي مع سورية وظهور تركيا بنسختها الجديدة، التي لا تتلاءم مع المشروع الأميركي الصهيوني في سورية.

يبقى أن نشير إلى أن ما شهدناه من تحول تركي تجاه سورية يعتبر خطوة بناءة ومتقدمة على طريق حل الملف التركي الأكثر تعقيداً في الأزمة السورية، لكن التحول السوري المنتظر والأهم، يكمن في الانتقال من مرحلة الدفاع إلى مرحلة المواجهة عبر المقاومة الشعبية السورية ضد الوجود العسكري الأميركي في منطقة شبه الجزيرة السورية، لأن مثل هذا التحول السوري يمثل السبيل الوحيد لتحرير الأرض والثروات النفطية والزراعية السورية، وإلا فإن كل الاجتماعات التي حصلت واللقاءات المنتظرة، ستبقى محدودة النتائج والفعالية، وهو الأمر الذي يبقي سورية في حالة من الضعف نتيجة استمرار أميركا في سرقة النفط السوري وممارسة الابتزاز والاستنزاف لسورية ويجعلها عرضة للاستهداف الإسرائيلي الدائم.

مطالبات بعودة دعم «المانحين» لمناطق سيطرة الإرهابيين شمال غرب البلاد!

وكالات

الأهالي يعيشون إرهاب حملات «قسد» و«التحالف» الأمنية

ميليشيات «قسد» تواصل إرهاب الأهالي في مناطق سيطرتها عبر الحملات الأمنية والاعتقالات (عن الانترنت – أرشيف)

وكالات

دول غربية وإقليمية استمرت في عرقلة عودتهم

«أونروا» ترفض عودة اللاجئين السوريين الفلسطينيين من لبنان!

(عن الانترنت)

وكالات

صحيفة هولندية تتلقى تهديدات بالقتل بسبب «قسد»

وكالات

إيران أدانته بشدة.. و«حماس»: يفضح إرهاب الاحتلال.. و«التنمية والتحرير» اللبنانية: يؤكد تفلت العدو من القرارات الدولية

عودة مطار دمشق إلى الخدمة بعد ساعات من عدوان إسرائيلي

بينما أعلنت وزارة النقل عودة مطار دمشق الدولي إلى الخدمة بعد ساعات قليلة من تعرضه لعدوان إسرائيلي جديد، لقي الاعتداء إدانات من جهات دولية وعربية، إذ أعربت إيران عن إدانتها الشديدة له، في حين أكدت «حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية–حماس» أنه «يفضح مدى إرهاب الاحتلال وإجرامه المتصاعد».

وفجر أمس، استشهد عسكريان وأصيب آخران جراء عدوان جوي إسرائيلي على مطار دمشق الدولي ومحيطه، إذ ذكر مصدر عسكري حسب وكالة «سانا» أنه «نحو الساعة ٢:٠٠ من فجر هذا اليوم (أمس الإثنين) نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً برشقات من الصواريخ من اتجاه شمال شرق بحيرة طبريا مستهدفاً مطار دمشق الدولي ومحيطه».

وأضاف المصدر: إن العدوان «أدى إلى استشهاد عسكريين اثنين وإصابة اثنين آخرين بجروح ووقوع بعض الخسائر المادية، وخروج مطار دمشق الدولي عن الخدمة».

وزارة النقل بدورها، أعلنت بعد ساعات قليلة من العدوان عودة مطار دمشق الدولي للخدمة واستئناف الرحلات الجوية، اعتباراً من الساعة التاسعة من صباح أمس.

وأوضحت الوزارة عبر بيان تلقت «الوطن» نسخة منه، أن كوادرها وبالتعاون مع الجهات والمؤسسات المعنية قامت بإزالة الأضرار الناجمة عن العدوان الإسرائيلي منذ ساعات الفجر، والمباشرة بالإصلاح، ووضع المطار في الخدمة مع استمرار عمليات الإصلاح في المواقع الأخرى المتضررة.

ودعت الوزارة النواقل الوطنية لترتيب مواعيد رحلاتها الجوية عبر المطار اعتباراً من اليوم الساعة التاسعة صباح أمس، وتخديم المسافرين كالمعتاد.

بموازاة ذلك، استأنفت المؤسسة السورية للطيران رحلاتها الجوية مباشرة من مطار دمشق الدولي كالمعتاد، من دون أي تعديل على مواعيد وبرامج الرحلات.

وفي مقابلة مع وكالة «سبوتنيك» الروسية، أكد مدير المؤسسة العامة للطيران المدني السوري، باسم منصور، عودة المطار إلى الخدمة واستئناف الرحلات الجوية منذ الساعة التاسعة من صباح أمس الإثنين، بعد إجراء الصيانات اللازمة وإزالة الأنقاض التي خلفها العدوان الإسرائيلي.

وأكد منصور، أنه «لم يتم تأجيل أي رحلة، بل بقي المطار ضمن العمل، والرحلات بقيت على جداول مواعيدها، كما لم تتحول إلى أي مطار آخر»، مشيراً بهذا الصدد إلى «هبوط طائرة عائدة من موسكو في الساعة التاسعة والنصف صباحاً».

وحول أعمال الصيانة والأجزاء المتضررة من المطار، لفت منصور إلى أن كوادر الطواقم العاملة في المطار المدني، استنفرت منذ الساعة الثانية والنصف ليلاً لإزالة الأنقاض والقيام بتعديل أبعاد المهبط وإزاحة العتبات بشكل مكننا من إعادة المهبط الأول للخدمة».

وأوضح، أن «استهداف المطار بالقذائف الصاروخية الإسرائيلية أدى إلى تضرر المهبطين»، مشيراً إلى أن «اعتداءات العدو الإسرائيلي المتكررة على المطار الدولي يخالف كل الأعراف والقوانين الدولية».

وفي سياق ردود الفعل، أدانت إيران بشدة على لسان المتحدث باسم وزارة خارجيتها ناصر كنعاني العدوان الإسرائيلي على مطار دمشق الدولي ومحيطه، مطالبة المجتمع الدولي بالضغط على كيان العدو لوقف اعتداءاته على سورية واحترام سيادتها.

وقال كنعاني في مؤتمره الصحفي الأسبوعي: إن «الجمهورية الإسلامية تدين بأشد العبارات استمرار جرائم واعتداءات الكيان الإسرائيلي على السيادة السورية، وتطالب المجتمع الدولي والمنظمات الدولية بالضغط على الكيان الإسرائيلي، لوقف اعتداءاته على سورية واحترام سيادتها»، وذلك وفق ما ذكرت وكالة «سانا».

الموقف ذاته تبنته حركة «حماس»، إذ قال المتحدث باسمها جهاد طه، في بيان أوردته وكالة أنباء «الأناضول» التركية الرسمية: إن الحركة «تدين العدوان الصهيوني على سورية، والذي يكشف مجدداً خطر هذا الاحتلال على أمن المنطقة واستقرارها، ويفضح مدى إرهاب الاحتلال وإجرامه المتصاعد».

ودعا طه إلى ضرورة «تجريم سياسات (رئيس حكومة الاحتلال) بنيامين نتنياهو العنصرية والعمل على عزل الكيان وإنهاء احتلاله لفلسطين وبعض الأراضي العربية».

في لبنان، استنكر عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب قاسم هاشم، العدوان الإسرائيلي على مطار دمشق الدولي ومحيطه، ونقلت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام قوله: إن «العدوان (يوم أمس) على سورية يؤكد همجية العدو الإسرائيلي وعنصريته وتفلته من كل القرارات والمواثيق والقيم الدولية، وهذا ما يضع المنظمة الدولية والمجتمع الدولي أمام مسؤولياتهم، فمع الكيان الصهيوني الذي يعتبر مصدراً للإرهاب الدولي المنظم ويهدد السلم والأمن الدوليين، لا يجوز الاستمرار في سياسة المعايير المزدوجة، ولا بد من اتخاذ التدابير والقرارات الصارمة للجمه وإعادة الحقوق للشعب الفلسطيني بإقامة دولته على أرضه وانسحاب هذا العدو من كل أرض عربية في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والغجر والجولان».

وأشار هاشم إلى أن العدوان الإسرائيلي يتزامن مع قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة حول الإجراءات العدوانية العنصرية التي يمارسها الكيان الصهيوني في فلسطين.

وسبق أن تعرض مطار دمشق الدولي في العاشر من حزيران الماضي لعدوان إسرائيلي تسبب بخروج المطار عن الخدمة لأيام قبل أن تتمكن الورش الفنية التابعة لوزارة النقل والجهات المعنية من إعادته إلى العمل.

وكالات

السورية للطيران تستأنف رحلاتها الجوية مباشرةً من مطار دمشق الدولي كالمعتاد دون أي تعديل على مواعيد وبرامج الرحلات (عن الانترنت)

استمرار الهدوء الحذر شمالاً.. ومقتل وإصابة مسلحين من «قسد» بهجوم في ريف الرقة

الجيش يرد على الخروقات في «خفض التصعيد».. ويتصدى لدواعش البادية

حماه- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

اجتماع أنقرة لـ«ضبط عقاربها» و«قسد» تغازلها

ميليشيات تركيا تستشعر الخطر من تقارب أنقرة من دمشق وخطة تشكيلها «جيش موحد» على الرف

حلب- خالد زنكلو

الإدارة التركية ستواصل مكافحتها بحزم للعناصر الإرهابية

وكالات

قولاً واحداً

الدكتور قحطان السيوفي

آفاق عام 2023

مع نهاية عام ٢٠٢٢، تكثر التقارير المستشرفة للعام ٢٠٢٣، لتسلط الضوء على عدد من الموضوعات، ولتقدم توقعات سياسية واقتصادية والمغزى الرئيس منها هو إلقاء الضوء على العوامل التي قد تؤثر في العام الجديد؛ سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

الاطلاع على هذه العوامل هو الفائدة الحقيقية التي تعطي القيمة المضافة للتقارير المستقبلية، الحرب الأوكرانية شكّلت الحدث الأهم خلال ٢٠٢٢ الذي يصفه البعض بأنه «عام الزلزال» الذي ضرب بقوة النظام العالمي، فالعالم بعد ٢٠٢٢ لن يعود أبداً إلى ما كان قبل اندلاع الحرب.

أظهر الاقتصاد الروسي، رغم صعوبة الوضع، قدرات مهمة على التكيف بسرعة مع الواقع الجديد، وتعزيز الإجماع العام للمجتمع الروسي، ونجاح العمل المناهض للعقوبات من الحكومة الروسية، وتكريس تماسك المجتمع على «أساس القيم المشتركة والتاريخ المشترك»، وقدرة على التماسك في مواجهة الخطر الخارجي، حرب أوكرانيا وتداعياتها السياسية والاقتصادية كانت فرصة لاصطفاف الغرب معاً بعد سنوات من ضعف حلف شمال الأطلسي، والخلافات التي شابت الانسحاب الأميركي من أفغانستان في ٢٠٢١.

وبينما كان مسؤولون غربيون يتحدثون عن عزلة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «الدولية» بسبب حرب أوكرانيا، نجد في الواقع أنه لم يكن معزولاً دولياً بل كان معزولاً غربياً.

في المشرق العربي سنشهد في عام ٢٠٢٣ تصعيداً للمقاومة الشعبية السورية ضد الاحتلال الأميركي ومرتزقته الذين يسرقون الثروات النفطية والزراعية السورية، كما سنشهد ازديادا للمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي وخاصة مع الحكومة الصهيونية العنصرية المتطرفة الجديدة.

اقتصادياً، تفاوتت التقارير التي تتوقع آفاق الاقتصاد العالمي للعام ٢٠٢٣، بين التشاؤمية بشدة، والأقل تشاؤماً.

أحدث التقديرات الدولية تتوقع نمواً اقتصادياً عالميا بحدود ٣,٣ بالمئة، إلا أن التوقعات السائدة تشير إلى مزيد من التدهور في قوى النمو الاقتصادي، وخصوصاً في الشهور الأولى من العام القادم، ويمكن القول، بثقة، إن التضخم سيظل القضية الأبرز على جدول أعمال الاقتصاد العالمي في ٢٠٢٣ وستكون محاصرة الضغوط التضخمية هي السياسة الرئيسية التي ستحظى على فائق الاهتمام من صنّاع القرار في دول العالم ومنظماته الاقتصادية وخاصة مع استمرار الحرب الروسية الأوكرانية، وعدم ظهور أفق لنهايتها، وما يستتبع ذلك من تداعيات متصلة، وتقارير صندوق النقد الدولي تتوقع الارتفاع المستمر في الأسعار العالمية بمعدل ٦,٥ بالمئة في العام ٢٠٢٣.

في أوروبا، وفي ضوء التضخم وتزايد الإعانات المالية لأوكرانيا والتوسع في برامج الدعم الاجتماعي ستتفاقم مشكلات العجز المتوقعة في